الدعوة من قلوبهم من المجازفة والهجرة معه الى العالم المجهول.

○ ان قساوة الصحراء والبيئة التي تحيط بها منعت البعض من المجازفة والمشاركة في الرحلة.

○ من المتوقع ان يزيد عنصر الذكور على عنصر النساء ممّن تبعوا موسى في هروبه من مصر، وذلك يعني قلّة في عدد المواليد لدى المهاجرين.

○ ان فترة التيه، البالغة أربعين سنة، اضافة الى الفترة التي قضاها في الترحال وفي خدمة شعيب قبل ذلك، قد قلّلت عدد أتباعه، ومن مكانته بين قومه. ان طيلة فترة التيه قضت على أكبر نسبة ممكنة من الهاربين، علماً بأن متوسط عمر الانسان لم يكن ليتجاوز خمسة وعشرين عاماً في تلك الفترة.

○ قلّة الغذاء والعناية الصحية وسرعة الحركة تؤدي الى اصابة الشيوخ والأطفال بالأمراض، وتعرّضهم للموت في المراحل الأولى للهرب.

○ كان الهاربون من الرعاة الذين لم تتمكن حياة المدينة من نفوسهم. ولذلك، فمن المتوقّع أنهم سكنوا مساكن الرعاة، وابتعدوا من المدن القائمة، وعزفوا عن اقامة مدن جديدة خاصة بهم.

○ اختلف المؤرخون على زمان ومكان الرحلة. وأكدّ كمال الصليبي، في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ان الرحلة كانت داخلية في الجزيرة العربية. واورد أمثلة عديدة ليدعم قوله.

○ لم يشر القرآن الكريم الى ان أتباع موسى كانوا في فلسطين. وكل الذي اكده هو ان مقام سيدنا ابراهيم كان بمكة (القرآن الكريم؛ سورة آل عمران)؛ ولم يذكر ان سيدنا موسى أقام في فلسطين.

○ لم يسمع بني اسرائيل كلام موسى، ولم يقبلوه: «قال موسى في حضرة الله قولاً ان بني اسرائيل لم يسمعوا منّي، فكيف يسمع مني فرعون وانا قصير اللسان».

○ ان ضعف وسائل المواصلات والاتصالات قديماً لم يساعد على الاتصال المباشر والبحث في قضايا مشتركة لفئات عرقية مختلفة عن سكان البلاد الأصليين.

○ ان الشعور القومي ومفهوم الحدود السياسية أمران حديثان جداً؛ ولم يكن العدد القليل الذي تمكّن من الهجرة من مصر بقادر على بناء شخصيته القومية المميزة ضمن حدود جغرافية واضحة.

○ لم تكن الأنظمة الاقتصادية، والاجتماعية، التي سادت في تلك الفترة لتسمح للمهاجرين من السيطرة على أية منطقة يسكنونها. وهذه الحالة ما زالت حاضرة في عصرنا هذا.

○ ان عدم قيام اتباع موسى بتمرّد جماعي، أو أي عمل جماعي آخر مناهض لسلطة الفرعون بصورة علنية، يعني عدم قدرة موسى على تجميع أعداد كبيرة مؤثرة، او عدم تمكّن تعاليمه من نفوس اتباعه، لتدفعهم الى مقاومة السلطة، ومن ثمّ ترتيب امور هجرة جماعية من وجه السلطة.

○ ان ظروف المكان الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي كانت سائدة آنذاك، لم تكن لتسمح بتواجد اعداد كبيرة في منطقة واحدة، بل كانت مراكز الاستقرار البشري صغيرة ومبعثرة، ليسهل تأمين الغذاء واطعام السكان، حيث لم تكن المهن غير الانتاجية كثيرة. ويستدل من ذلك ان عدد المهاجرين مع سيدنا موسى، انْ كانوا قد خرجوا من منطقة واحدة فهم قلّة، وانْ تجمّعوا من مناطق عدّة فانهم يحتاجون الى استعدادات خاصة وفترة زمنية طويلة قد ينكشف فيها أمرهم، وبذلك يتعرّضون لعقاب الفرعون، الذي يخافونه.